

الثلاثاء، 16 يوليو 2013 - 21:21

لأ أدعى أنني أعرف جيدا الإخوان من الداخل، مثلما يعرفها الذين ينتمون إليها سواء الأتباع الذين ينفذون الأوامر أو القادة الذين يصدرونها لهم .

لكننى أعلم مثل الجميع أنها جماعة منظمة أنشأها المرحوم حسن البنا سنة 1928 خلال فترة الاحتلال البريطاني لمصر، واستطاع بحسن بيانه وصدق كلماته ومعرفته العميقة، بصحيح الدين نتيجة تخرجه في دار العلوم أن يجتذب إليها آلاف المصريين في القرى والمدن، وأن يؤلف منهم خلايا مترابطة يرأس كل منها فرد متميز، يقوم بتدريبها على أساس نظام الجواله الذي كان معجبا به .

وهكذا نشأت الجماعة في بدايتها دعوية خالصة، وذات توجه أخلاقي وصدوقي وراحت تدعو إلى العمل النافع، في المجتمع فتساعد الفقراء والمساكين وتساند المرضى والمحتاجين ثم حدث ما لا بد منه، وهو أن (أى حزب ينشأ في البداية صوفيا وينتهى سياسيا) وبفضل الظروف وطموح البعض راحت الجماعة تدخل مجال السياسة بعد أن قامت بجهد مشكور في مكافحة الاحتلال ثم الاشتراك في حرب فلسطين سنة 1948، التي انتهت كما نعلم بهزيمة ماحقة للجيش العربية كلها وعلى إثرها نشأت دولة إسرائيل !

وبعدها عادت الجماعة لتشارك سرا في ثورة يولييه 1952 وعندما نجحت حاولت اقتسام السلطة مع جمال عبد الناصر الذي لم يقبل شروطها فأقصاها واستبعدا ونكل بزعمائها.. ومن يومها والجماعة ماضية في تجنيد أتباعها بصورة سرية (أصبح من الضروري الآن الإعلان عنها) والانتظار حتى تحين لحظة سقوط الأنظمة القائمة فتتولى الحكم، لهذا كانت ثورة يناير 2011، فرصتها النادرة لذلك فانتخب منها الرئيس ومجلس الشعب ومجلس الشورى، وقامت هي بعمل الدستور وشكلت الحكومة وأصبح كل شء تقريبا في يدها، فماذا حدث؟

لقد تبين، بل تأكد أن قيادات الجماعة الحاليين ليسوا على مستوى زعيمها العظيم حسن البنا، فهم غالبا من أساتذة الجامعات ومن ذوى التخصصات غير الدينية كما أنهم لم يمارسوا الدعوة بين أفراد الشعب المصرى وإنما على نطاق ضيق بين أفراد الجماعة ثم أنهم اهتموا بالتصعيد داخل التنظيم على حساب الدعوة الدينية والأخلاقية، وكان هذا واضحا تماما من ضعفهم في استخدام اللغة العربية الفصحى: لغة القرآن الكريم والسنة النبوية !

لقد انتهت الجماعة إلى حزب سياسى بل إنها انغمست تماما في السياسة التي لم تكن واعيية جيدا بأساليبها وسراديبيها، وقد اعتمد قادتها على اتصالاتهم في الخارج بأمرىكا ووعدها بأنهم الأصلح لحكم مصر بعد رحيل مبارك .

وخلال العام الذى تولوا فيه الحكم (يونيه 2012 - يونيه 2013) تعثروا غاية التعثر بدءا من الوعود التي أطلقوها ولم تتحقق، ومرورا بالقوانين التي أصدروها وكانت فرعونية، وانتهاء بتدهور أحوال الشعب المعيشية .

وأؤكد لكم أن الثورة على الإخوان لم تكن أبدا بسبب دعوتهم الدينية، فإن الدين هو أحد مقومات الشعب المصرى، وقد كان قبل الإخوان وسيبقى بعدهم وإنما بسبب الفشل الذريع، في إدارتهم للبلاد، لذلك أرجو وأتمنى أن يعودوا لإحياء دعوتهم الدينية والأخلاقية من جديد، ويتركوا السياسة التي كادت أن تقضى عليهم، فهم في مجال الدعوة يستطيعون أن يرفعوا من المستوى الأخلاقى للشعب المصرى، ويومها سوف يخرج منه السياسيون الحقيقيون الذين يديرون شئون البلاد على أفضل نحو ممكن .

